دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الحَدِيثِ وَالمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

الدرس الثاني

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثاني

مجيء العثمانيين إلى ليبيا (1551 م)

حالة ليبيا قبيل مجيء العثمانيين

كانت طرابلس قبل مجيء العثمانيين تابعة للحفصيين الذين باشروا الحكم فيها من تونس بواسطة والٍ يعين من قبلهم. لكن تركها الحفصيون في أواخر أيام دولتهم نتيجة لضعفهم، فخضعت لسلطة أصحاب النفوذ من الزعامات المحلية، فعمت الفوضى وكثرت الثورات وأهملت الحصون والأسوار، فانتهز الأسبان الفرصة ودخلوها بعد صراع طويل مع أهلها في عام **1510م**، ولم يتعدَّ نفوذهم أسوار مدينة طرابلس، واستمر حتى عام **1530م**، إذ تنازلوا عنها لفرسان القديس يوحنا الذين استبدوا في حكمهم، بدافع حقدهم على الإسلام والمسلمين .

أما برقة فقد ارتبطت سياسيًا في بعض الفترات التاريخية بمصر، ولم تكن هذه التبعية دومًا كاملة، نظرًا لكثرة ثورات أهالي برقة واتساع الصحراء. فكانت السلطة الفعلية غالبًا في أيدي الزعماء المحليين من أهل برقة.

مدينة طرابلس

في حين نعمت منطقة فزان ببعدها عن مطامع الطامعين لتوسطها الصحراء، وتمتعت بحكم الزعماء المحليين من أهل البلاد، ومن أشهر حكامها أسرة أولاد إمحمد التي ظلت تحكم فزان حتى بعد ضم العثمانيين لليبيا. من خلال ما ذكر يتضح لنا أن البلاد لم تكن لها حكومة موحدة .

وعندما أمعن فرسان القديس يوحنا في ظلم أهالي طرابلس، استنجدوا بالسلطان العثماني سليمان القانوني الذي سارع إلى إرسال قوة عثمانية بقيادة مراد آغا الذي عسكر بتاجوراء، واتخذها مركز لمهاجمة حامية المدينة التي كان يحتمي بها فرسان القديس يوحنا. وعلى الرغم من محاولاته المتكررة لدخول المدينة، فإنه قد فشل وطلب المدد من السلطان العثماني الذي أرسل أسطولًا بقيادة سنان باشا ومساعده درغوث، اللذين كانا يحاصران جزيرة مالطا. فاتجها بأسطولٍ بحريٍ ضخمٍ بعد تركهما حصار مالطا إلى طرابلس. وبعد حصار طويل أجبر فرسان القديس يوحنا على تسليم المدينة في أغسطس عام **1551م** .

وأصبح مراد آغا واليًا على طرابلس التي غدت مركزًا مهما من مراكز العثمانيين على سواحل البحر الأبيض المتوسط، ومنها بسطوا حكمهم على باقي إقليم طرابلس، وإن لم يستقر لهم الحال في بعض المناطق، كما في فزان.

تأخر وصول النفوذ العثماني إلى برقة عن طرابلس بعشرات السنين، مِمَّا أَتَاحَ لبعض جماعات المهاجرين الأندلسيين من بقايا المسلمين الفارين من الاضطهاد الديني في أسبانيا، أن يستغلوا هذا الفراغ السياسي في إقليم برقة من جهة، وقرب الجبل الأخضر من بيئتهم الأندلسية من جهة أخرى، فاستوطنوا مدينة درنة، وأعادوا تعميرها، وتمكن العثمانيون في طرابلس في أواسط القرن **السابع عشر الميلادي** من بسط نفوذهم على بنغازي وما حولها وعَلَى واحة أوجلة أيضًا في جنوب برقة .